المقـــــدمة

تعد إيران من الدول الإقليمية الفاعلة في المنطقة، إذ تمتلك مقومات قوة سياسية وعسكرية واقتصادية واضحة تقترن هذه المقومات بقدرة فاعلة على إدارتها، يضاف إلى كل ذلك أن إيران دولة إقليمية تمتلك مشروع يحمل أبعاد ودلالات متعددة ويقوم على فكرة التحول إلى دولة مركزية في منطقة الشرق الأوسط وهذا التحول يقترن بمدة زمنية وهي بحدود عام 2025.

انطلاقاً من البيئة الداخلية لإيران فضلاً عن الخارجية صاغت إيران مبادئ فكرها الإستراتيجي التي قامت على أفكار وإستراتيجيات تحمل في طياتها فكرة التفوق والسيطرة وتحقيق النفوذ في العمق الإستراتيجي الخاص بها في مناطق ترى في انها تمثل عمقها الإستراتيجي.

تدرك إيران أن موازين القوة في منطقة الخليج منذ الثمانينيّات هي ليست في صالحها فبعد إعلان مبدأ كارتر تحولت منطقة الخليج إلى منطقة نفوذ أمريكي وربطت بالامن القومي الأمريكي وازداد مع ذلك الحضور الأمريكي العسكري في دول هذه المنطقة، عندها ادركت إيران أن هذا الوجود يمثل تهديد حقيقي لها وان من اللازم عليها تأمين ذاتها، فاتجهت إيران إلى بناء قدراتها الذاتية العسكرية والاقتصادية وعملت على تثبيت اركان حكمها الجديد الذي نشأ عقب ثورة ١٩٧٩، كما اتجهت إيران إلى تقوية تحالفاتها مع دول مختلفة، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ادركت إيران ان أمنها اصبح مهدد بصورة اكبر مع تحول النظام الدولي إلى نظام احادي القطبية والذي ازداد معه الوجود الأمريكي، فإيران لم تتخلى عن مصالحها في دول الخليج العربية، فاتجهت إلى الأدوات الناعمة لتحقيق النفوذ وتأمين مصالحها في هذه المنطقة، وصولاً إلى عام ٢٠٠٣ فبعد ان أدرجت إيران ضمن ما يسمى بدول محور الشر، فبعد احتلال العراق ادركت إيران أن لا سبيل أمامها الا بامتلاك التقنيات النووية وصولاً لامتلاك السلاح النووي، والذي يمكن ان يجنبها تكرار ما حصل في العراق، فالسعي الإيراني لتطوير التقنيات النووية جاء كجزء من متطلبات الردع، فاتجهت إيران وبشكل كبير إلى تطوير برنامجها النووي على الرغم من معارضة الولايات المتحدة والدول الكبرى الأخرى فضلاً عن دول الخليج العربي وغيرها من الدول الإقليمية الأخرى، فتعرضت لحصار اقتصادي اثر بشكل مباشر على أمنها القومي وعلى وضعها الاقتصادي، وعلى الرغم من كل ذلك استطاعت إيران ان تحقق منجزاً مهماً بعد ان تم توقيع الاتفاق مع الدول الكبرى في نهاية عام ٢٠١٥.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية الموضوع من اعتبارات عده ولعل في مقدمتها هو ان السعي الإيراني للحصول على التقنيات النووية جاء كجزء أساس من فكرة مشروعها الإقليمي فهي تدرك ان التحول إلى قوة إقليمية مركزية لابد وان يقترن بامتلاك التقنيات النووية، لهذا عملت جاهده ولمدة طويلة على فرض أمر واقع على الدول الكبرى في قبول برنامج نووي لإيران، لهذا دخلت إيران بمفاوضات متعددة من اجل الوصول إلى الاتفاق الذي سمح لها بامتلاك برنامج نووي لأغراض سلمية.

كما أن الأهمية تأتي من البرنامج النووي مر بمراحل طويلة وكان توقيع الاتفاق مع الدول الكبرى خاتمة هذه المراحل فلطالما شغل هذا البرنامج الدول الإقليمية والكبرى فضلاً عن الباحثين والمتخصصين بالسياسات الدولية والعلاقات الدولية.

وتأتي الأهمية أيضاً من المدة الزمنية للدراسة فدراسة الإستراتيجية النووية الإيرانية بعد التوقيع على الاتفاق النووي أمر مهم وبالغ الحيوية كما انه لم يبحث بصيغة دراسة شاملة.

إشكالية الدراسة:

تأتي إشكالية الدراسة من الآتي " ان الإستراتيجية النووية الإيرانية مثلت تحدي لدول إقليمية ودولية لانها اتصفت وطوال مراحلها بالغموض وعدم الوضوح، ولعل هذا الغموض وعدم الوضوح مثل عامل قوة لإيران وردع لدول أخرى، الا ان توقيع إيران لاتفاقها النووي مع الدول الكبرى ٥+١ قد أضفى الطابع السلمي على البرنامج النووي الإيراني، وأصبحت إيران بعد توقيع الاتفاق اكثر قوة وهذا الامر اثار ردة فعل الدول الخليجية التي تحفظت على الاتفاق ورأت بان هذا الامر سوف يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في منطقة الخليج ويؤثر سلباً على أمن المنطقة وقد يدخلها في سباق نووي لاسيما وان دول الخليج أعلنت ان إستراتيجية إيران النووية مازالت تهدف إلى تحقيق الزعامة الإقليمية وزيادة عناصر قوة إيران مما يؤدي إلى اختلال حالة التوازن الإستراتيجي في منطقة الخليج"، والإشكالية تطرح مجموعة من التساؤلات والتي أهمها:

1. ما مفهوم الإستراتيجية والإستراتيجية النووية؟
2. ما تطورات البرنامج النووي الإيراني؟ وما اهم مراحله؟
3. ما اهم مقومات قوة إيران ؟
4. ما هي طبيعة التوازن الإقليمي في منطقة الخليج العربي؟
5. ما أهم القوى الإقليمية والدولية الفاعلة في منطقة الخليج ؟
6. ما هي أهم بنود الاتفاق النووي الإيراني؟

7. ما هي طبيعة الإستراتيجية النووية الإيرانية إزاء دول الخليج العربية بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني؟
8. ما هي أهم آثار الإستراتيجية النووية الإيرانية تجاه دول الخليج العربية؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها " إن أهم أهداف إستراتيجية إيران النووية هو تحقيق التفوق والنفوذ الإقليمي، إذ أن إيران ترى بان نفوذها يزداد بصورة تصاعدية مع امتلاكها لبرنامج نووي معترف به دولياً، وان منطقة الخليج العربي تمثل مصلحة إستراتيجية وان نفوذها في هذه المنطقة يتحقق بإتباع إستراتيجية يكون العنصر النووي أحد أهم ركائزها".

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على مجموعة من المناهج فهي تبدأ بمنهج الاستنباط لدراسة حالة الدراسة فقد تم تناول إستراتيجية إيران النووية بشكل عام وصولاً توقيع الاتفاق النووي، كما تم الاعتماد على مناهج مساعدة أخرى مثل المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة على مقدمة وخاتمة وأربعة فصول: فقد درس الفصل التمهيدي الإطار النظري والتاريخي وقد قسم على مبحثين الأول تناول مفهوم الإستراتيجية والإستراتيجية النووية، وقد تم تقسيمه على مطلبين، تناولنا في المطلب الأول مفهوم الإستراتيجية، أفردنا المطلب الثاني لدراسة الإستراتيجية النووية، أما المبحث الثاني فقد اهتم بتطور البرنامج النووي الإيراني، وقد تم تقسيمه على مطلبين، تناولنا في المطلب الأول جذور البرنامج النووي الإيراني، وبحثنا في المطلب الثاني البرنامج النووي الإيراني للمدة (1979–2014)، أما الفصل الأول فاهتم بدراسة موضوع إيران وميزان القوى الإقليمي وقسم على مبحثين، اهتم الأول بدراسة مقومات قوة إيران، وقد تم تقسيمه على مطلبين، تناولنا في المطلب الأول المقومات السياسية والعسكرية، وبحثنا في المطلب الثاني المقومات الاقتصادية والعقائدية، أما المبحث الثاني فاهتم بدراسة القوى الإقليمية والدولية الفاعلة في منطقة الخليج العربي، وقد تم تقسيمه على مطلبين، تناولنا في المطلب الأول القوى الإقليمية، وبحثنا في المطلب الثاني القوى الدولية، أما الفصل الثاني فاهتم بدراسة موضوع إستراتيجية إيران النووية ودوّل الخليج العربية وقسم على مبحثين اهتم الأول بدراسة طبيعة

واتجاهات الإستراتيجية النووية الإيرانية، وقد تم تقسيمه على مطلبين، تناولنا في المطلب الأول تطورات البرنامج النووي الإيراني، وبحثنا في المطلب الثاني بنود وأساسيات الاتفاقيات الإيرانية مع الغرب، أما المبحث الثاني فاهتم بدراسة آثار الإستراتيجية النووية الإيرانية على دول الخليج العربي، وقد تم تقسيمه على مطلبين، تناولنا في المطلب الأول: الرؤية الإيرانية للأمن في الخليج، وبحثنا في المطلب الثاني الرؤية الإيرانية لأمن الخليج بعد الاتفاق النووي، أما الفصل الثالث فقد كان بعنوان إستراتيجية إيران النووية ودول الخليج العربي بعد توقيع الاتفاق النووي، وتم تقسيمه على مبحثين، كان المبحث الأول بعنوان طبيعة وأهداف الإستراتيجية الإيرانية الشاملة، وتم تقسيمه على مطلبين، تناولنا في المطلب الأول مرتكزات وأهداف الإستراتيجية الشاملة لإيران، وبحثنا في المطلب الثاني أهداف ووسائل إستراتيجية إيران الشاملة، أما المبحث الثاني فكان بعنوان إستراتيجية إيران النووية وتداعياتها على دول الخليج العربي، وتم تقسيمه على مطلبين، تناولنا في المطلب الأول طبيعة ومرتكزات الإستراتيجية النووية الإيرانية، وأفردنا المطلب الثاني لدراسة أثر الإستراتيجية النووية الإيرانية على دول الخليج، وختمنا هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.